التلازم بين اللغة والتقدّم العلميّ في محيط الدول المتقدّمة

أ. د. حسين عودة هاشم
قسم اللغة العربيّة / كليّة التربية
جامعة البصرة / جمهوريّة العراق

الخلاصة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين سيدنا ومقتدانا محمد وعلى آل بيته وأصحابه الطيبين وبعد...

إنّ الحديث عن اللغة العربية حديث يطول بطول العمق الحضاريّ لهذه الأمة، وحديث يدوم دوام القرآن، هذه اللغة التي ضربت الأرض شمالاً وجنوباً حتى وصلت إلى ابعد نقطة، وتداخلت مع لغات الأمم الأخرى فاحتلت المكانة الأولى، كل ذلك بسبب الدين الإسلامي، وبسبب جمع من الرجال قدّموا للإنسانية مناهج العلوم المختلفةر، وابتدعوا من العلوم ما لم يكن موجوداً عند الأمم الأخرى، فاحتلوا العالم بفكرهم، وكانت لهم السيادة، وتبعاً لذلك سادت لغتهم، ولكن بعد هذا الجهد كلّه جاء جيل أضاع ذلك بالاعتماد على ما قدّم هؤلاء، فاكتفى بقوله (كنا) (كان أجدادنا)، أمّا من كان متخلّفاً فأصبح متقدّماً فمسك زمام التقدّم الحضاريّ ممّا أدّى إلى أن تسود لغتهم، وها نحن اليوم لم نكتف بضياع حضارتنا الماديّة والعلميّة بل انسحب الأمر إلى أن بدأ الجيل يفقد هويته (لغته) فأصبح يعدّها لغة غير حضاريّة لأنّها لا تلبي متطلباته العلميّة والتكنلوجيّة ممّا دفعه إلى الهجرة إلى اللغة الانكليزية وغيرها من اللغات الأوربيّة التي يعتقد أنّها تمثّل لغة الحضارة، ولذلك فإنّ طرح مثل هذا الموضوع وإن لم يكن جديداً إلا أنّه مهم جدّاً ويجب التأكيد عليه بشكل مستمر إلى أن نستطيع أن نثبت لهذا الجيل أنّ القصور ليس في اللغة العربية وإنّما القصور بهم أنفسهم لابتعادهم عن التفكير الحضاريّ، والاعتماد على الاستهلاك لما تنتجه الأمم الأخرى، ومن هذا المنطلق ارتأيت أن اكتب في موضوع التلازم بين الحضارة

واللغة متوقفاً عند تأريخ العرب الحضاريّ ومدى تأثير ذلك على اللغة العربيّة، ثم بيان العكس، فتوقفت عند أثر العربيّة في اللغات الأخرى، وأثر اللغات الأخرى في بالعربية، بعدها توقّفت عند أسباب تراجع استعمال اللغة العربية مقابل اللغات الأخرى واضعاً بعض الحلول لهذه المشكلة.

التقدّم العلميّ وأثره في اللغة:

عرّف ابن جنّي اللغة بأنّها: ((أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم))[١] هكذا أدرك القدامى المراد من اللغة، والمتأمّل في قوله (عن أغراضهم) يجد أنّ ابن جني أدرك أنّ اللغة مرتبطة بحاجات الفرد، فاللغة إذن تتكثّر مفرداتها بتكاثر احتياجات الفرد وحاجته إلى التواصل مع مجتمعه من اجل تحقيق تلك الحاجات، وممّا هو متعارف أيضاً أنّ احتياجات الفرد تزداد كلّما كان المجتمع الذي يعيش فيه متقدّماً، وهذا يعني أنّ اللغة تمثل حضارة المجتمع وفي الوقت نفسه تعد وسيلة مهمّة ورئيسة للتطور الحضاريّ والتقدّم البشريّ، وهي الواسطة المهمّة التي يتحضّر بها الإنسان([٢])؛ والدليل على ذلك أنّ المجتمع العربيّ في عصر الفصاحة لم يكن بحاجة إلى دراسة النظام اللغويّ الذي تخضع له لغته على حين أنّه بعد شعور العرب بخطر اللحن الذي بدأ يدخل إلى لغتهم بعد انتشار الإسلام ودخول غير المسلمين فيه، وحفاظاً على سلامة النصّ القرآنيّ انبرى العلماء لوضع علم النحو كما في الروايات المذكورة في أسباب وضع علم النحو([٣])، وظهرت المدارس النحويّة في البصرة والكوفة، إذ في هاتين المدينتين أنشأت المدارس النحوية، والمقصود منها الاتجاهات والمذاهب التي تختلف وجهات نظرها في بعض المسائل النحوية، وقد كان وضع النحو ونشأته في العراق، لأنَّه وقع على حدود البادية، وهو ملتقى العرب والعجم لما حباه الله من أسباب الرخاء والعيش فكان العراق أبرز بلد انتشر فيه اللحن

الذي بسببه وضع علم النحو، وإذا كان أبو الأسود الدؤلي هو الذي تشير إليه الأصابع بأنّه واضع النَّحو العربيّ، فإنَّ النحو نشأ في البصرة التي كان أبو الأسود من أهلها، وذلك لتحصين الألسنة من آفة الخطأ المزري بصاحبه، فقد بدأ غرس النَّحو في البصرة وترعرع وازدهر فيها، ثَّم جاءت الكوفة من بعد البصرة لتحقّق في النَّحو دراسات واسعة النطاق، ثمَّ يأتي دور بغداد في إكمال النَّحو و تطوير قواعده، ثمَّ برز شعاع هذا العلم في سائر البلاد الإسلاميّة، وقد ذكر الشيخ محمد الطنطاوي ذلك فقال: ((وعلى ضوء هذا التاريخ فقد عددنا أطواره، أي النحو، الأربعة: طور الوضع التكوين (بصريّ)، وطور النشوء والنمو(بصريّ كوفيّ)، وطور النضج والكمال(بصريّ كوفيّ)، وطور الترجيح والبسط في التصنيف(بغداديّ، وأندلسيّ، ومصريّ، وشاميّ)، ولقد كان في كلّ مرحلة من تلك المراحل علماؤها الذين أسهموا في خدمة علم النَّحو درساً وتأليفاً وتطويراً، وكان لكلّ مدرسة نحويَّة أصولها وقوانينها التي قام عليها مذهبهم النَّحويّ(٤)، ثمّ بعد ذلك وضعت القواعد الأخرى كالبلاغيّة وغيرها.

ولمّا كان العرب في تلك الحقبة من الزمن يمثلون الحضارة الجديدة التي جاء بها الرسول وهي الحضارة الإسلاميّة بما تحمله من أفكار، وبسبب تأثر أهل الحضارات الأخرى بها، نجد أنّهم بدأوا يطلبونها ويتعلمونها حتى إنّ بعضهم أصبح من العلماء البارزين بها، بل نجد أنّ جلّ علماء العربية هم من الموالين، بل إنّ مؤلف قرآن النحو (الكتاب) سيبويه ليس بعربيّ، ذلك الكتاب الذي قيل فيه ((إنّه لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به بعده))(٥).

و بهذا الكتاب كملت مرحلة التدوين التي بدأت بأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن يعمر وانتهت بأبي زكريا الفرّاء مروراً بالخليل وسيبويه(٦)، وظلّت العربية على هذه الحال بفضل

القرآن وبفضل التقدم العلميّ الذي برع به جمع من العلماء في شتى الميادين، منها الفلسفيّة والمنطقيّة والطبيّة وعلم الكيمياء وعلم الفلك، مثل: ابن سينا، وابن رشد، والفراهيدي وغيرهم، وعليه كانت اللغة العربية هي السائدة على الرغم من أنّ العرب قد ادخلوا في لغتهم ألفاظاً من لغات الأقوام الأخرى التي اختلطوا بها إلا أنّها كانت محدودة لأنّ اللغة العربية كانت تمثّل لديهم لغة الحضارة التي ينتمون إليها، فضلاً عن أنّها كانت ملبية لاحتياجاتهم لأنّها كانت الأولى، فأثّرت اللغة العربية باللغات الأخرى كالفارسية والتركية والأوردية والسواحلية إذ دخلت إليها حروف الكتابة وكثيراً من الألفاظ. وكان تأثيرها في اللغات الأخرى عن طريق الأصوات والحروف والمفردات والمعاني والتراكيب، وقد أدّى اصطدام العربيّة باللغات الأخرى إلى انقراض بعض اللغات وحلول العربيّة محلّها مثلما حصل في العراق والشام ومصر، وانزواء بعضها كالبربرية، وانحسار بعضها الآخر كالفارسية، ولقد أصبحت لغات الترك والفرس والملايو والأوردو تكتب جميعها بالحروف العربيّة، وكان للعربيّة الحظ الأوفر في الانبثاث في اللهجات الصومالية والزنجبارية لرجوع الصلة بين شرق إفريقيا وجزيرة العرب إلى أقدم عصور التاريخ، إذ كان تأثر تلك الأقوام بالعربية مرتبطاً بالحاجة التي دعت تلك الأمم المتأثرة إلى اقتباس نوع من الألفاظ من دون نوع آخر، فالألفاظ العلميّة والصناعيّة والتجاريّة ظهرت في اللغات الأوربيّة التي أخذت عن العربية من بعيد أمّا الألفاظ الحضاريّة وألفاظ الحياة اليومية فكانت تمثل أثراً آخراً في الدول التي قاربت العرب والتي عاشت تحت سيطرتهم أو اختلطت بهم كالفارسية والتركية والكردية والاوردية والاسبانية والبرتغالية ولغات شرق أوربا التي خضعت للإسلام تحت سلطان العثمانيين.

وظهرت الألفاظ الدينية وما يعود إلى أمور العبادة والتعبّد في ألفاظ الأمم التي شاركت العرب في دينهم، فضلاً عن بعض أمور الدنيا كما في اللغة الاوردية والاندنوسية ولغة الهوسا في نيجيريا واللغة السواحلية في شرق أفريقيا، بل إنّ أثر العربية تعدى إلى أسماء الأعلام

العربية فنجد اسم محمد و عبد الله في أفريقيا والهند وباكستان ([٧]) . يلي مجموعة من الألفاظ العربية الحضارية موزعة حسب لغات الأمم

أولا: اثر العربية في لغة اليوربا وهي اللغة المستعملة في غرب وجنوب أفريقيا ، فنجد من ألفاظ الحضارة التي قدمتها لها اللغة العربية (الإبرة–الدبوس–المقص–الفتيلة –القلم –الكأس – الطاسة) واغلب ايام الاسبوع .

ثانيا : الألفاظ الدينية في لغة الهوسا

((عابد–عادل–الدين–أهل الكتاب–الله اكبر–العرش–الحاج–اليوم الحق–حساب اليوم الآخر– الحمد لله–القاضي–الكوثر–القرآن–الله–الوضوء–آمين–النبي–النميمة– المسواك– النسب – السلام عليكم– التقوى – بيت الله– بيت المال– بسم الله– دار السلام – الجنة –الطواف– فرض وفريضة– الفاتحة [٨]

ثالثا: اثر العربية في لغة االاندنوسية

(الآخرة–عيد الفطر–آية–عقد–السلام عليكم–الله تعالى– المحروم–أمانة– آمين– أما بعد– استغفر الله– باطل– خطيب– ذكر ديني– جهنم – زكاة– جنازة– دعاء – اعتقاد– الفاتحة– فطور– الفردوس – الفتوى– الحج– الحاج– .....الخ)[٩]

رابعا: المفردات المستعارة من العربية في اللغة السواحلية

(أدب – تـــأديب– عظمة– عافية– عاهد– عيب– آلة– علامة– عمل –آمين– أمر– معاشرة– عشق– عون– عزيز– أب– بحر– بخت– بخيل–بنت–دعوى–دقيقة–دليل– صف– دواء– عادة– ذهب– ظالم– ضمان– ذنب–ضمير– دية– دولة– دنيا– قلم– مفهوم– فهرس– فصيح– فدية– فتنة– غرامة– حديث– حاكم– حلال – حمال–حرام)[١٠]

خامسا: الألفاظ العربية في اللغة الاسبانية

(الساقية – الزيت– الدفلى– الطوب– الشرف– الخزانة– العفو– العمود– الحصان – البكرة– البناء– البيطار– البركة– البرنس– البشارة– البطيخة– البحيرة ....الخ)[١١]

سادسا: من الألفاظ العربية في اللغة البرتغالية

(القصر– القائد– القفة– الكنية– الضيعة– الإكليل– الخياط– الخنجر– الفقير– الحلوى– الفارس– الحرية –الوزير– الأساس)[١٢] كما كان اثر العربية واضحا في اللغة اليوغسلافية والسلوفانية والرومانية والبلغارية والألبانية واليونانية[١٣]

من ذلك يتبين أن اللغة ترتبط ارتباطا مباشرا بالتطور العلمي ومدى تقدم الأمم فلغة الأمم المتقدمة هي التي تسيطر على اللغات الأخرى ولذلك قيل أن الغزو اللغوي يحصل بسبب عوامل عديدة منها أن تكون اللغة الغازية صاحبة سلطة قوية كأن تكون سياسية أو عسكرية أو دينية وهذا ما حصل في سيطرة لغة قريش على باقي لغات (لهجات) العرب قديما وقيام الدول الغازية بإجبار أهل البلدان المغزوة بتعلم لغتهم كما حصل في التاريخ الحديث بتتريك العراق وفرنسة

المغرب والجزائر ونضيف أيضا عاملا آخر وهو عامل التقدم الحضاري فكلما كانت امة من الأمم متقدمة حضاريا كلما كانت لغتها لها السلطة العليا على باقي اللغات اليوم وقد انتهى زمن الاستعمار العسكري والسيطرة عل الأمم بالقوة وان وجد في بعض الحالات فانه نكاد نجزم بعدم وجود الجبرية في تعلم لغة الدولة الغازية فالغزو اليوم أصبح يحمل أسماء أخرى كحوار الحضارات والتناقح الحضاري والعولمة والسؤال الذي يطرح نفسه أين لغتنا من ذلك ؟ أي أين نحن من ذلك ؟ على اعتبار أن اللغة تمثل الهوية لذلك كل قوم يفتخر أن تكون لغته هي التي تطلب للتعلم ،لأنه يرى في ذلك انه هو الذي يكون مقصودا والعكس صحيح فمتى أهملت لغة قوم وذلت هذا يعني أن أهلها ذلوا قال الرافعيّ: (ما ذُلّت لغة شعب إلا ذُلَّ، ولا انحطت إلا كان أمرها في ذهاب وإدبار، ومن هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضاً على الأمة التي يستعمرها، ويركبهم بها ، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناصيتها، ويحكم عليها أحكاماً ثلاثة في عمل واحد، فالأول: حبس لغتهم في لغته سجناً مؤبداً، وأما الثاني: فالحكم على ماضيهم بالقتل محواً أو نسياناً، وأما الثالث: فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبعٌ) .[١٤]

وقد وجد علماء الاجتماع اللغوي أن قوة اللغة تستمدها من قوة الأمة التي تنطق بها أو من مجموعة الشعوب التي تنتمي إليها ويكون ضعف اللغة في المقابل مرده إلى ضعف أهلها[١٥] وقد لخص ابن خلدون هذه القاعدة في قوله ((إن غلبة اللغة بغلبة أهلها، وإن منزلتها بين اللغات صورةٌ لمنزلة دولتها بين الأمم))[١٦]

وعليه يمكننا القول إن للتقدم العقلي والرقي الحضاري دورا في انتشار أو انحسار لغة معينة

ثانيا : اثر اللغات الأخرى في العربية

لو وقفنا على الحياة العلمية عند العرب لوجدنا أنها انحسرت بعد العصر العباسي الذي كان يمثل مرحلة الازدهار العلمي فظهرت به المذاهب الفقهية والكلامية ومن ذلك الوقت عشنا في زمن(كان ونقصانها) فأصبحت مفردات لغتنا حبيسة الأزمان السابقة هذا الانحسار والتخلف كان له الأثر الكبير على اللغة من حيث اتساعها وانتشارها (فكلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها ورقى تفكيرها وتهذبت اتجاهاتها النفسية نهضت لغتها)[١٧]، ولو قارنا وضع العربية في الخمسينيات من القرن العشرين وبين نهاية القرن العشرين لوجدنا أن الهوة ضاقت بين العامية والفصحى وزاد عدد القادرين على استعمالها تحدثا وقراءة وكتابة واستماعا [١٨] وقد عزى كلايف بول **Clive Holes** هذا التطور إلى التقدم السياسي والنمو الاقتصادي في النصف الثاني من القرن العشرين [١٩] فازدهار اللغة إذن نتاج طبيعي لازدهار الثقافة والعلوم كما أن تزعزع مكانة اللغة مرتبط بالانحطاط الثقافي والحضاري والعلمي [٢٠] وعليه كان لسيطرة العرب علميا وسياسيا على الأندلس الأثر الكبير في الحضارة الأندلسية آنذاك والتي من خلالها حصل تثاقف طويل الأمد الذي حصل طيلة عهد الحروب الصليبية ومن خلاله دخلت المفردات العربية إلى الألمانية، الإنكليزية، الإسبانية، البرتغالية، والفرنسية

وكما في الجدول الآتي

ولكن بعد تراجع الدور الحضاري العربي ضعف اثر اللغة العربية هناك واليوم لا يوجد في اللغة الاسبانية ألفاظ عربية إلا ما دخل إليها في العصور السابقة وكذلك الحال بالنسبة للتركية فبعد أن كانت العربية هي اللغة العليا نطقا وكتابة ألغيت وحل محلها التركية القديمة نطقا والحرف اللاتيني كتابة بعد أن سيطر عليها أتاتورك ولنكن اقرب إلى الواقع اليوم نجد أن اللغة الفرنسية هيمنت على لهجات المغرب العربي بفعل الاستعمار العسكري الفرنسي والاستعمار

بالإنكليزية	بالفرنسية	بالإسبانية	بالبرتغالية	بالألمانية	بالتركية	الأصل العربي
Alchemy	Alchimie	Alquimia	Alquimia	Alchemie	Alşimi ,Simya	الكيمياء
Alcohol	Alcool	Alcohol	Álcool	Alkohole	Alkol	الكحول أو الغول
Algebra	Algèbre	Álgebra	Álgebra	Algebra	Cebir	الجبر
Sugar	Sucre	Azúcar	Açúcar	Zucker	Şeker	السكر أو "سكر"
Cotton	Coton	Algodón	Algodão	Baumwolle	Pamuk[5]	القطن أو "قطن"
Admiral	Amiral	Almirante	Almirante	Admiral	Amiral	أمير البحر
Valley ,Wadi	Vallée	Valle	Vale	Valley	Vadi	الوادي
Coffee	Café	Café	Café	Kaffee	Kahve	قهوة
Gazelle	Gazelle	Gacela	Gazela	Gazelle	Ceylan	غزال

الحضاري وهذا الأخير كان الأقوى فبلاد المغرب تأثرت تأثرا شديدا بالحضارة الفرنسية والتطور العلمي فدخلت مفردات الحضارة المدنية الفرنسية إلى مفردات اللهجة العامية واللهجة

اليوم هي التي تستعمل بديلا عن الفصحى وعليه بعدت الهوة بين اللغة الأم واللهجة المحلية ومن الألفاظ الفرنسية في لغتنا :

١- أمبير (و هو وحدة لقياس قوة التيار الكهربي بالفرنسية a.m.ampara يمكن إبدال تلك اللفظة بـــ) المقياس

أتوماتيكي (ما يتحرك بنفسه فرنسي automatigua عن اليونانية وفي العربية ( )تلقائي

- بلكاش (من الفرنسية blocega معناه) الحاجز (لوح من خشب خفيف
- بسترة (مأخوذة من إسم العالم الفرنسي pestaur ومعناه) : تعقيم
- بوجي (فرنسي bovgie ، وفي العربية) شمعة التشغيل أو التحريك
- تلفزيون (فرنسية talavision و هو مركب من tala اليونانيةبمعنى البعيد و vision الفرنسية بمعنى الرؤية وضع له علماء اللغة كلمة) المرناة (و (الرائي) و لكن الأفضل أن تكون) تلفاز (لأنها كلمة على بناء عربي و الفعل منه (تَلْفَزَ) و المصدر) تلفزة(
- دينمو (فرنسي dynemo ، وفي العربية) مولد
- 7-دنميت (فرنسي dynamite عربية) ناسف.
- فيش (فرنسي ficha ، وفي العربية : (موصل).

أما في بلاد الجزيرة العربية والعراق فقد كان للحضارة الفارسية والتركية والانكليزية فضلا عن الفرنسية الأثر الواضح وفي الخصوص ما يتعلق بمفردات المدينة والتطور العلمي ولو اخترنا اثر اللغة الانكليزية لوجدناها أنها صاحبة السبق وذلك نظرا لما قدمته الحضارة الأوربية من انجازات فدخلت إلى لهجاتنا عن طريق أسماء المسميات العلمية والمدنية فسيطرة

الغرب علميا له الفضل في سيطرة اللغة الانكليزية على العربية وذلك بسبب تخلف العرب في الوقت الحاضر علميا واعتماده بشكل كلي على ما تنتجه تلك الحضارة ومن ذلك

- *إلكتروني (إنجليزي electron عن اليونانية وفي العربية) الكُهَيْرب*
    - *إلِكتريك (لفظ إنجليزي)electric مصباح يدوي*
- *-إسمنت (مادة البناء المعروفة إنجليزي cement وفي العربية) المسلح.*
-

- إلكتروني (إنجليزي electron عن اليونانية وفي العربية) الكُهَيْرب

- *تلفون (إنجليزي telephone عن اليونانية و معناه الصوت من بعيد ، وفي العربية الهاتف أو المسرة*
- موتر : كلمة إنجليزية تعني السيارة
- واير : كلمة إنجليزية تعني سلك معدني
- *رادار (إنكليزي radar جهاز يرى من خلاله الأشياء الصلبة الداخلية و يمكن تعريبه بـــ الكشاف أو الراصد*
- *كنديشن (إنجليزي air-condition ،وفي العربية) : مكيف*

أما الألفاظ التركية فمنها

- *برغي (مسمار ملولب ،وجمعه براغٍ تركي) burgu المثقب*
- *بلوك (من التركية boluk و تدل على أجزاء البناء الحائطي ،وفي العربية) لَبِّنَه*
- *بنزين (و العامية تنطقها (بنزيم (تركي banzin عن الايطالية banzine ، وفي العربية وقود*

- *صامولة (محرفة عن التركية somun و هي : قطعة من الحديد المجوفة لولبيا ويدخل فيها المسمار المثقب*
- *المحوَّى . (هي emale screwصنفرة (تركي zimpara نوع من الورق يستخدم لصقل الخشب*

و المعدن و غيرها ولعلها تكون) الصاقل

- *طرمبة (تركي tulumba عن الإيطالية tromde ، وفي العربية) : مضخة*
- *كُريك (تركي kurak ، وفي العربية) : مجرفة*
- استمارة : كلمه تركية
- باغه :كلمة تركية تعني بلاستك
- تتن :كلمة تركية بمعنى الدخان
- *تاوه : كلمة تركية تعني المقلاة*
- خاشوقه :كلمة تركية تعني الملعقة
- دربيل :كلمة تركية تقرب البعيد
- سرسري :كلمة تركية تعني عاطل عن العمل
- قوطي :كلمة تركية تعني علبة من الصفيح
- كندرة :كلمة تركية تعني الحذاء
- *تجوري :كلمة هندية تعني الخزنة*

أما الألفاظ الفارسية في لهجتنا العربية منها

- بخت : كلمة فارسيه تعني الحظ
- بس :كلمة فارسيه تستعمل للإسكات
- بشت كلمة فارسيه تعني المشلح
- خيشه :كلمة فارسية تعني كيس من القماش
- دريشه :كلمة فارسية تعني نافذة
- دسته :كلمة فارسيه تعني حزمه من الورق
- خبل :كلمة فارسيه وهو المجنون
- ريغه :كلمة فارسيه تعني خليط الماء والطين
- سروال :كلمة فارسية وهي مركبة من سرتعني فوق و وال تعني القامة
- شيرة :كلمة فارسية تعني رحيق السكر
- طشت :كلمة فارسية تعني إناء الغسيل
- طربال :كلمة فارسية تعني الشراع
- غرشة :كلمة فارسية تعني جرة الماء
- زوليه :كلمة فارسيه تعني البساط
- كليجة:كلمة فارسية تعني القرص الصغير
- مالغ : كلمة فارسية تعني ليس له طعم
- *الكوز*

- *الخوان*
- *الديباج كلمة فارسية تعني الفراش*
- *الياقوت كلمة فارسية تعني نوع من الاحجار الكريمة*
- *الفيروز كلمة فارسية تعني نوع من الاحجار الكريمة*
- *البلور كلمة فارسية تعني نوع من الاشجار*
- *الكعك كلمة فارسية تعني نوع من المعجنات*
- *الزنجبيل كلمة فارسية تعني نوع من النبات*
- *النرجس كلمةفارسية تعني نوع من الورد*
- *الفرسخ كلمة فارسية تعني وحدة قياس*
- *بنفسج كلمة فارسية تعني نوع من الورد*
- *صنج[٢١] الة موسيقية*

أما الايطالية فلا تخلو العربية منها فمن المفردات الايطالية المستعملة في الكلام العربي

- بطارية (جهاز يخزن القوة الكهربية و هو نوعان جاف و سائل إيطالي bettarie

ومعناه) : مشحن كهربي

- طرمبة : كلمة إيطالية تعني مضخة المياه

- زلطة :كلمة إيطالية تعني جمع الخضروات في إناء

أما الحضارة الهندية فقد كان لها نصيب في لغتنا العربية أيضا ومن المفردات الهندية المستعملة

- دروازة :كلمة هندية تعني البوابة
- بفته :كلمة هندية تعني القماش الأبيض
- بهار :كلمة هندية تعني بلاد الهند ابازير
- ديرم : كلمة هندية تعني صبغة الرمان

ومن اللغة الكردية

- شرشف :كلمة كردية تعني غطاء النوم

ومن اليونانية اقتبست العربية ألفاظا كثيرة منها

- البقدونس[٢٢] نبات
- الزيزفون عشبة
- القيراط وحدة قياس
- الأنيق
- الصابون
- الهيولى
- الفلسفة

- المغنطيس
- الاقليم
- القانون

وقاريء هذه الألفاظ يجد أن معظمها ألفاظ تتعلق بالصناعة والأدوات التي دخلت إلينا ونحن مجبرون على إدخالها لان الدول الأوربية هي صاحبة الامتياز في التصنيع ونحن أصحاب الامتياز في الاستهلاك الذي لم يقتصر على البضاعة الصناعية فحسب بل تعدى إلى استهلاكنا للغتهم فباتت لغتنا اليوم حبيسة الكتب اللغوية والتراثية وهذه نتيجة طبيعية لما نحن علية من تخلف ، ولكون التكنولوجيا والتطور العلمي أصبحا حكرا على مجتمعات دون غيرها، لنجد أن تلك المجتمعات التي تمتلك التكنولوجيا أصبحت قادرة على فرض لغتها على العالم من خلال منتجاتها وتقنياتها التي غمرت العالم، ودخلت إلى كل بيت .ومن خلال تلك التقنيات والمكتشفات والمنتجات المهمة التي تصدّرها لنا تلك المجتمعات المتقدمة والتي شملت جميع نواحي الحياة نجد أننا مجبرون على تقبل تلك الصادرات وبما تحمله من أسماء وماركات وضعها عليها مصدّروها، فأصبح الإنسان العربي مجبرا على التقيد بتلك الأسماء ونطقها كما هي نظراً لعدم قدرته على الاستغناء عن تلك المنتجات التي أصبح أغلبها أساسياً في حياتنا اليومية كالأدوية والأجهزة الكهربائية ومختلف الصناعات والتقنيات الحديثة التي يصدرها لنا الغرب والتي أصبحت جزءا من حياة البشر، حتى أصبحنا لا نعتمد كثيراً على لغتنا العربية إلا في تلك الأمور والأحداث التي طواها الزمن لنجد اننا اكتفينا بتذكر ماضي العرب وتاريخهم المليء بالاحداث السعيدة والتعيسة على حد سواء . فزادت المؤلفات واتسع مجال الترجمة في ذلك التاريخ القديم .أما الحاضر والمستقبل فنجد أنهما لا يحبذان اللغة العربية ولا يشجعان على استخدامها مطلقا بل إن الاهتمام باللغة الأجنبية ولا سيما في مجالات تعليم العلوم أدت إلى تقليص حركة التأليف والتصنيف باللغة العربية والاكتفاء أحيانا بالكتب والمقررات والمراجع المدونة باللغة

الانكليزية واستعمالها في التدريس في البلدان العربية مما أدى إلى غلبة استخدام عبارات ومصطلحات اللغة الأجنبية وسريانها على الألسن فقلل ذلك من فرص

استعمال مقابلاتها العربية ومن فرص استخدام اللغة وإنعاش مخزونها اللفظي عن طريق الكتابة والقراءة بوجه عام [٢٣]إن تأخر الدول العربية في المجال التكنولوجي، وقلة أعداد المخترعين والمكتشفين والباحثين العرب، انعكس سلباً على لغتنا العربية . وهذا أمر طبيعي، نتيجة عدم اهتمام الدول العربية ببناء قاعدة تنطلق منها نحو التكنولوجيا لتكون دولاً صانعة ومنتجة لها. لنجد أن العقول العربية اختارت الهجرة إلى الدول الغربية المتقدمة، نتيجة ذلك الإهمال الذي تبديه الدول العربية لتلك الكفاءات والتي وجدت ذلك الترحيب والتشجيع والدعم الكبير من قِبَل دول غربية كثيرة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي ساهمت مساهمة كبيرة جداً في أن تكون اللغة الإنجليزية لغة عالمية يتوجب على جميع سكان الأرض تعلّمها والتعامل بها واحترامها .في جامعاتنا هناك تخصصات كثيرة جداً تدرس باللغة الإنجليزية ومنها التخصصات الطبية، وهذا أمر طبيعي بل إنه أمر يجب القيام به، نظراً (لاحتكار) دولة مثل أمريكا المجال الطبي من خلال التطور الطبي الكبير الذي تشهده في مختلف مجالاته سواء من حيث تخريج الأطباء والممرضين أم من حيث صناعة الأجهزة الطبية والعقاقير وجميع تلك الأمور تحمل مسمّيات ومصطلحات باللغة الإنجليزية مما استوجب أن تقوم جامعاتنا بتدريس الطب باللغة الإنجليزية، ف(التقدم العلمي) لدولة مثل أمريكا عزّز من حضور لغتها الإنجليزية التي أصبحت مطلب الجميع لما تتيحه هذه اللغة من مميزات كثيرة لمن يُقبِل على تعلّمها، ومن ذلك زيادة فرص الحصول على الوظيفة، فكثير من القطاعات الأهلية تحرص على أن يكون جميع منتسبيها ممن يتقنون اللغة الإنجليزية تحدثاً وكتابة . وعليه فأن النهوض باللغة العربية وحمايتها ونشرها لا يأتي من خلال الترجمة أوتأليف الكتب فقط! بل نحتاج إلى أن ندخل غمار التكنولوجيا وأن ننافس الدول المتقدمة صناعياً وتقنياً، وان يكون لدينا اعتزاز

واحترام لهذه اللغة ، ومن مظاهر اثر التكنلوجيا سلبيا على اللغة العربية تعلق الشباب بتكنلوجيا المعلوماتية (شبكة الانترنت العالمية وانشغال الشباب بما يسمى بالدردشة ولغة الجات، فالكمبيوتر والإنترنت والموبايل غيرت كثير من مفردات التواصل بين الشباب العربي حتى نحت له لغة خاصة يستخدمها أثناء "الشات "وتبادل الرسائل الإلكترونية، ربما لسرعتها وسهولة استخدامها تقنياً، أو تعبيرها عن التميز والحرية ومرونتها في جلسات الفضفضة. وفي هذه "اللغة" ظهرت كلمات متآكلة وحروف ناقصة وأخري مكررة وتراكيب مبهمة بين العربية والأجنبية وبين الفصحى والعامية ومزيج من الحروف والرموز والرسوم الكاريكاتيرية، بل تم استبدال بعض الحروف العربية التي ليس لها مرادف في الإنجليزية بالأرقام حيث أصبحت الحاء ٧، والهمزة ٢، والعين ٣ وغيرها.

وهناك اختصارات باللاتينية مثل 'لول ، 'LOL وتعني: يضحك بصوت عال، وهـــي اختصار لجملة'Laughing Out Loud' ، و'تـــيت ، 'TETوتعني: خذ وقتك، اختصارا لـــ 'Take Your Time'، و 'TW'وتعني: علي فكرة، اختصارا لـــ'By The Way'، و 'OMG'بمعني: يا ربي، اختصارا 'Oh My God'، وغيرها. والبعض يطوع الألفاظ الأجنبية للصياغة العربية مع احتفاظها بحروفها المعبرة عن أصلها الأجنبي، خاصة في التعامل مع الوسائط الإلكترونية. وأمثله ذلك، يأنتر أي يدخل علي شبكة الإنترنت، ويشيت أي يقوم بعمل"chat" ، ويفرمط بمعني يجري "format" لجهاز الكمبيوتر، أي إعادة ترتيب وتصفية .ومنها أيضا كلمة ترسيت إذ سمعها من الشباب يطلقونها ا في استعمالهم للحاسوب وتطلق عندما يراد إطفاء الحاسوب وإعادة تشغيله ذاتيا لكي يستعيد الحاسوب إعادة تنظيم برامجه إلا أنهم بدأو يستعملونها في تعاملهم اليومي فأصبحوا يطلقونها على الشخص الذي يرونه منشغل الذهن وأفكاره مشوشة فيقولون انه بحاجة إلى ترسيت بمعنى انه بحاجة إلى راحة لكي ينظم أفكاره

وقولهم (كنك) بمعنى اربط و نسمع أثناء الحوار/ سي-يو/ اعملي لي- كول// ابعتي لي.. ماسج// هاي- كلاس/ لتصبح هذه العبارات مدرجة ضمن لهجتنا اليومية، تنتشر ونتفاهم بها ،هذا غير أسماء المأكولات في المطاعم كلها تقريباً باللغة الأجنبية/ هوت- دوك/ كوردن بللو / /

اسكالوب// تشيز برغر// لازانيا/وكريم جاب ودولمة واسباكتي..... الخ

أسباب التدهور

- وجود شعور لدى الجيل الجديد بعدم جدوى العربية في التعبير عن الذي يجري في العالم من تقدم علمي وحضاري
- اعتبار اللغة الانكليزية لغة الحضارة والتطور أما اللغة العربية فهي لغة الدين فقط.
- إسهام الجامعات العربية في زرع هذا الشعور وذلك بعدم الاعتماد في التدريس على اللغة العربية وإنما يعتمد على اللغة الانكليزية فضلا عن أن اغلب أساتذة الجامعات لا يتكلمون العربية الفصحى وإنما كلامهم يعتمد على العامية التي هي خليط مهجن من لغات متعددة مع العربية
- معظم الكليات التي تدرس اللغة العربية لا تولي هذه اللغة أي اهتمام بل تعدها مقررا هامشيا إن لم يكن ترويحيا
- إن حياة اللغة في الأذهان بعيدة عن الواقع الفعلي وحصرها داخل حدود الفصل دون الانطلاق بها إلى حيز العمل
- افتقار المناهج الدراسية إلى المنهجية العلمية في العرض وطبيعة المادة المعطاة إذ تعتمد على الجانب تقديم الجانب النظري دون المحاولة في ربطها بالجانب العملي والحياتي للتلميذ
- إسهام وسائل الإعلام الفعال في هذا التهور إذ نجد المذيع لا يلتزم قواعد اللغة فضلا عن نزول بعض البرامج إلى استعمال اللغة العامية وفي الخصوص في العناوين الرئيسة لهذه البرامج
- أما الصحافة فصحافتنا اليوم لا تلتزم مطلقا بالقوانين اللغوية وإقحامها الكثير من اللهجات العامية واللغات الأخرى ضمن كتاباتها

الحلول

١- تعزيز الثقة بالعربية في نفس المتلقي العربي وبيان قابليتها على مواكبة العصر من خلال اخذ المجامع العربية دورها في إيجاد الألفاظ البديلة لما يطرأ من جديد

٢- اتخاذ قرار على نطاق الحكومات العربية لا يجيز استعمال اللغات الأجنبية في المحافل الرسمية

٣- وضع رقابة على وسائل الإعلام وإلزامها بالتدقيق اللغوي قبل إخراج المادة الإعلامية سواء أكانت مقروءة أم مسموعة وعدم السماح بعرض الأفلام والمسلسلات التي تستعمل اللغة العامية المبتذلة أو تلك التي تحاول بيان أن اللغة العربية لغة غير حضارية منحصرة في زمان انقضى ومضى

٤- عدم السماح بالتدريس في الجامعات بغير اللغة العربية ما عدا المواد التي لا توجد لها مقررات بالعربية .

٥- إلزام التدريسيين بالدخول في دورات تطويرية تتعلق بسلامة اللغة العربية وجعلها شرطا من شروط الحصول عل الترقيات العلمية

٦- إلزام المسؤولين في الدولة بالتصريح بلغة عربية سليمة بعيدة عن العامية أو استعمال المفردات الأجنبية ووضع قانون يحاسب من يخالف ذلك

٧- على الأمة العربية أن تجهد وتجاهد نفسها من اجل الخروج من الواقع الاستهلاكي إلى الواقع الإنتاجي لان الإنتاج التكنولوجي والحضاري سيؤدي حتما إلى الإنتاج اللغوي

الخاتمة

ممّا عُرض في متن البحث يمكننا القول بالنتائج الآتية:

- إنّ اللغة العربيّة مرّت بمرحلتين: المرحلة الأولى مرحلة الازدهار وذلك في زمن ازدهار الحضارة الإسلاميّة؛ ولذلك كان للغة العربيّة الأثر في اللغات الأخرى، والمرحلة الثانية: مرحلة التدهور أو الانهيار وتتمثّل في زمن انهيار الحضارة العربيّة وتراجع العرب عن الإنتاج الحضاريّ وتحولهم إلى مرحلة الاستهلاك الحضاريّ.

- أثّرت اللغة العربية في اللغات الأخرى حتى إنّنا نجد الكثير من الألفاظ العربيّة في اللغات الأوربيّة وغيرها وقد بيّنا ذلك.

- تتأثر اللغات بالتطور الحضاريّ، فكلّما تطوّرت الأمم حضارياً كلّما اكتسبت لغاتها القوّة وهيمنت على باقي اللغات؛ ولذلك كان للتطور العلميّ والتكنولوجيّ للدول الأوربية في الوقت الحاضر الأثر قي هيمنة اللغة الانكليزية على اللغات الأخرى، فمثلاً العربيّة في حاضرنا بدأت تتراجع في أهميتها عند جيل الشباب حتى إنّهم بدأوا يشكلّون لهم لغة خاصة بهم، لغة هجينة منحوتة ليست بالعربيّة ولا بالانكليزية، حروفها انكليزية ألا أنّها منحوتة، واغلب ما تكون هذه اللغة عند الشباب اللذين يستعملون الشّات أو الدردشة بكثرة.

- إذا أردنا أن نعيد المجد للغة العربية علينا أولاً أن نهتم بالبحث العلميّ، وننمي قدرة الإبداع والاختراع عند الشباب، فضلاً عن أنّنا بحاجة إلى اتخاذ قرارات على مستوى سياسي عال تلزم المسؤولين والموظفين بالتكلّم باللغة العربية الصحيحة، والاهتمام بصياغة المخاطبات الرسمية بأساليب عربيّة صحيحة.

ثبت المصادر

- اثر اللغة العربية في اللغات الأجنبية، داود سلوم مجلة كلية الآداب ،العدد٢٠العام ١٩٧٦ .
- أخبار النحويين ، السيرافي.
- أزمة اللغة ومشكلة التخلف في بنية العقل العربي،٦٦١ ،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج١٧،ع٢٩ صفر١٤٢٥.
- الأساس في فقه اللغة ا،د. فولفد يتريش فيشر، نقله إلى العربية الدكتور سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- الألفاظ المستعارة من العربية في لغة اليوربا، د. داوود سلوم ، مجلة كلية الآداب ،العدد٢٠العام ١٩٧٦.
- الألفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا ،د.داود سلوم، مجلة كلية الآداب العدد٢٩،لسنة ١٩٧٧.
- الألفاظ المستعارة من العربية في الاندنوسية د. داود سلوم ، مجلة كلية الآداب العدد٢٥ لسنة ١٩٧٩.
- الألفاظ المستعارة من العربية في اللغة السواحلية.د.داود سلوم، مجلة كلية الآداب ،العدد١٩ لسنة١٩٧٦.
- تاريخ الأدب العربي ، احمد حسن الزيات٢١٢، دار نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة.
- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، د. محمد المختار ولد أباه.

- الحصيلة اللغوية،أهميتها – مصادرها–وسائل تنميتها ،د . أحمد محمد المعتوق، ١٧ عالم المعرفة ، العدد ٢١٢ربيع الأول ١٤١٧ أغسطس/ آب ١٩٩٦.

- طبيعة الإنسان البولوجية الاجتماعية ، الدكتور أشلي مونتاكي، ترجمة الدكتور احمد حسن مطبعة الأدب ، النجف ، ١٩٦٥.

- غرائب اللغة ،للأب رفائيل نخلة اليسوعي ، بيروت ١٩٥٩.

- الفهرس ، ابن النديم.د.ت .

- اللغة العربية والعولمة ،د. عبد العزيز بن عثمان منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ــ إيسيسكو ــ ١٤٢٩ هـــ/ ٢٠٠٨ م.

- اللغة والمجتمع ، ١٠–١١ ، د . علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١.

- مقدّمة ابن خلدون، صفحة : ٧٦٤، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.

- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، للشيخ محمد الطنطـــاوي، ط / ١، مصر، ب . ت.

- وحـــي القلم، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتـــاب العربي، بيروت، لبنان، ب . ت.

[1]– **Clive Holes, Modern Arabic: Structures, Functions and Varieties (New York: Lo ngman, 1995) p.38.** نقلاً عن أزمة اللغة ومشكلة التخلّف.

الهوامش

[١] -الخصائص : ١ /٤٥ .

[٢] – ينظر: طبيعة الإنسان البيولوجية الاجتماعية، الدكتور أشلي مونتاكي: ٦٦ ، ترجمة الدكتور احمد حسن مطبعة الأدب ، النجف ، ١٩٦٥، الحصيلة اللغوية ، أهميتها – مصادرها–وسائل تنميتها: د . أحمد محمد المعتوق: ٤١ ، عالم المعرفة ، العدد ٢١٢ ربيع الأول ١٤١٧ اغسطس/ آب .١٩٩٦

[٣]– ينظر: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب: د. محمد المختار ولد اباه: ١٤.

[٤]– نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: الشيخ محمد الطنطـــاوي، ط / ١، مصر، ب . ت.

٥ – ينظر: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب: د. محمد المختار ولد اباه: ١٧.

٦– ينظر اثر اللغة العربية في اللغات الأجنبية، داود سلوم :٢٢–٣٠ .

٧– ينظر الألفاظ المستعارة من العربية في لغة اليوربا، د. داوود سلوم ، مجلة كلية الآداب ،العدد٢٠العام ١٩٧٦ ص٨–٩

٨– الألفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا ،د.داود سلوم، مجلة كلية الآداب العدد٢٩،لسنة ١٩٧٧، ص ٨٢–١٠٤

٩– الألفاظ المستعارة من العربية في الاندنوسية د. داود سلوم ، مجلة كلية الآداب العدد٢٥ لسنة ١٩٧٩ ص ١٤٧–٢١٢

١٠– ينظر الألفاظ المستعارة من العربية في اللغة السواحلية.د.داود سلوم، مجلة كلية الآداب ،العدد١٩ لسنة١٩٧٦

١١– ينظر :غرائب اللغة ،للأب رفائيل نخلة اليسوعي ١٤٤.

١٢- ينظر: المصدر نفسه ،١٤٧.

١٣- ينظر :المصدر نفسه :١٤٨.

١٤- وحـــي القلم، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتـــاب العربي، بيروت، لبنان، ب . ت.

١٥ - ينظر اللغة العربية والعولمة ،د. عبد العزيز بن عثمان منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ــ إيسيسكو ــ ١٤٢٩ هـــ/ ٢٠٠٨ م

١٦- مقدمة ابن خلدون، صفحة : ٧٦٤، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م

١٧- اللغة والمجتمع ، ١٠-١١ د . علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٧١

١٨- أزمة اللغة ومشكلة التخلف في بنية العقل العربي المعاصر ، د. محمد محمد يونس علي ٦٦١

19 -Clive Holes, Modern Arabic: Structures, Functions and Varieties (New York: Lo ngman, 1995) p.38. نقلا عن أزمة اللغة ومشكلة التخلف

٢٠- ينظر أزمة اللغة ومشكلة التخلف في بنية العقل العربي،٦٦١ ،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج١٧،ع٢٩ صفر١٤٢٥ ه

٢١- ينظر الأساس في فقه اللغة ،٣٦/ ا،د. فولفد يتريش فيشر، نقله إلى العربية الدكتور سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة

٢٢- ينظر تاريخ الأدب العربي ، احمد حسن الزيات٢١٢، دار نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة

٢٣- ينظر الحصيلة اللغوية ،أهميتها – مصادرها–وسائل تنميتها ،د . أحمد محمد المعتوق، ١٧ عالم المعرفة ، العدد ٢١٢ربيع الأول ١٤١٧ أغسطس/ آب ١٩٩٦

Correlation between the Arabic language and Scientific progress in the vicinity of developed nations

By

Dr. Hussain Aouda Hasheem

Abtrac

Talk about the Arabic language long talk along the cultural dimension of this nation .thinterviw lasts time Koran .zerpett this language that the land north and south until it reached the farthest point . and over lapped with the languages of other nation occupying the prestigious first this sense that I type in mozawa correlation between civilization and language .